ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

مدير المدرسة ودوره في الحد من المشكلات التربوية للمتعلم

د. إسماعيل محمد علي المعصب*
قسم التربية وعلم النفس ، كلية التربية الزاوية ، جامعة الزاوية ، ليبيا
Email: a.almuassb@zu.edu.ly
تاريخ الارسال 2026/4/3م تاريخ القبول 2026/5/1م

The School Principal and his Role in Reducing the Educational Problems of the Leaner

Department of Education and Psychology Faculty of Education , Al-Zawiya University
Email: a.almuassb@zu.edu.ly

Research Summary

This study aims to define the school principal and to identify the educational problems he faces, which include (school absenteeism, academic delay, and cheating). The researcher used the descriptive-analytical method in this study. The study concluded that the school principal is the educational leader and the main reference to which all administrative operations in the educational environment return; he bears responsibilities for planning, implementation, follow-up, decision-making, and managing the educational and social tasks entrusted to the educational process. He has a central role in the educational process. School absenteeism, academic delay, and cheating are educational problems that affect the learner's personality. The study also found that the school principal is the primary administrative officer in the guidance team, providing administrative and counseling services that limit some of the educational problems facing learners. His services include raising learners' awareness of the harms of skipping school on behavior and academic achievement; examining the delayed learner's health, psychological, and social condition and helping him understand himself and his problems; and helping him make use of his personal abilities — capacities, aptitudes, skills, and interests — to overcome these problems. His services also include explaining the harms of cheating on academic achievement, teaching learners proper study methods and good time management, and strengthening religious (moral) restraint to eliminate the phenomenon of cheating.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

ملخص البحث:

يسعى هذا البحث إلى التعريف بمدير المدرسة، والتعرف على المشكلات التربوية، والتي من بينها (التغيب المدرسي، والتأخر الدراسي، والغش) التي يواجهها مدير المدرسة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة هذا البحث، وتوصل البحث إلى أن مدير المدرسة هو القائد التربوي والمرجع الرئيسي التي تعود إليه كل العمليات الإدارية في البيئة التعليمية، حيث يتحمل مسؤوليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة واتخاذ القرارات، وتسيير الأعمال التربوية والاجتماعية المنوطة بالعملية التربوية التعليمية، كما له دوراً محورياً في العملية التعليمية، وأن التغيب المدرسي والتأخر الدراسي والغش من المشكلات التربوية التي تؤثر في شخصية المتعلم، كما توصل البحث إلى أن مدير المدرسة هو المسؤول الإداري الأول في الفريق الإرشادي لتقديم الخدمات الإدارية والارشادية التي تحد من بعض المشكلات التربوية التي تواجه المتعلمين، وتتمثل خدماته في توعية المتعلمين بأضرار الهروب من المدرسة على السلوك وكذلك التحصيل الدراسي، وفي دراسة الحالة الصحية والنفسية والاجتماعية للمتعلم المتأخر دراسياً ومساعدته على أن يفهم نفسه ومشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات واستعدادات ومهارات وميول في التغلب على هذه المشكلات، وكذلك تتمثل خدماته في بيان أضرار الغش على التحصيل الدراسي وتعليم المتعلمين الطريقة السليمة للاستذكار السليم والتنظيم الجيد للوقت، وتقوية الوازع الديني في القضاء على ظاهرة الغش.

مقدمة:

يعد التعليم من بين أهم الركائز الأساسية لأي مجتمع يسعى إلى التقدم والتطور، فالعملية التعليمية هي أحد المتطلبات الجوهرية التي تستحق درجة متقدمة في أولويات اهتمام المجتمع، فالبيئة المدرسية هي المكان الرئيسي لنمو وتطور المتعلم من الناحية الأكاديمية والشخصية والاجتماعية. ومع ذلك، فقد أصبحت المشكلات التربوية تؤثر سلباً على الصحة النفسية للمتعلمين، سواء كان ذلك في شكل تأخر دراسي أو تغيب عن الدراسة أو الغش، مما قد يترتب عليه تراجع التحصيل التعليمي والانخفاض في الثقة بالنفس والشعور بالاغتراب.

والإدارة المدرسية هي أحد الجوانب الرئيسية المهمة في العملية التعليمية، والمسؤولة مباشرة عن مساعدة العناصر البشرية العاملة من موظفين وإداريين ومعلمين ومتعلمين، حيث أصبحت الإدارة مطلباً حتمياً للمؤسسات التعليمية التي تسعى إلى التطوير والابتكار والتجديد، في ضوء المتغيرات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة المتلاحقة التي يشهدها العالم اليوم، كما يعد مدير المدرسة المسؤول عن

تحقيق رؤية ورسالة المدرسة، حيث أنه بمثابة الموجه لتطوير نظام العمل داخلها، ويساهم في تحسين مستوي التحصيل الأكاديمي لدي المتعلمين، ومعاونة الأفراد العاملين على القيام بأعمالهم، ونشر روح التعاون والمشاركة للحد من المشكلات التربوية التعليمية والسلوكية وتحقيق بيئة مدرسية أفضل للمتعلمين.

لذا يقتصر هذا البحث على التعريف بالمدير المدرسي وأهميته وأهدافه، والحاجة إلى وجوده داخل المؤسسات التربوية التعليمية، وكذلك التعريف على بعض المشكلات التربوية واسبابها، وأيضاً التعرف على المشكلات التربوية للمتعلم التي يواجهها المدير المدرسي من حيث مهام المدير والخدمات التي يقوم بها، الأمر الذي قد يحقق التخطيط والتنفيذ السليم لاتجاه العملية التربوية التعليمية للمؤسسات التعليمية.

ـ مشكلة البحث:

بالرغم من التطور الذي يشهده حقل التربية والتعليم في جميع تخصصاته وبمراحله المختلفة، "إلا أن التربية لا يمكن أن تحقق أهدافها ما لم تكن هناك أداة ووسيلة تساعد على تحقيق وترجمة الأهداف التربوية إلى الواقع الاجتماعي والتعليمي للفرد."[1]

على الرغم من الجهود المبذولة لمواجهة المشكلات الادارية والنفسية والتربوية والتعليمية، لا تزال هناك بعض المشكلات التي تمثل عقبة وتحدياً كبيراً للنظام التعليمي، فالمتعلمين الذين يتعرضون للخوف المدرسي والقلق، وانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات والتأخر الدراسي والتغيب عن المدرسة، تؤثر على قدرتهم في التركيز والتعلم، مما يؤدي إلى تراجع مستوياتهم التعليمية، فالمدرسة تحتاج إلى قيادة إدارية تفهم وتعي عمليات الأداء الإداري من جميع جوانبه وأبعاده "فمدير المدرسة هو المسؤول عن تأسيس ثقافة وفلسفة المدرسة ووضع الرؤية والرسالة والاهداف المناسبة لها، ويدعم القيم المشتركة مثل التعاون والاحترام المتبادل والالتزام والتقدير، كما يقوم بتوفير برامج التنمية المهنية للارتقاء بمعارف ومهارات وقدرات العاملين في تنفيذ خطط التطوير وأنشطة التقويم الذاتي للأداء بما يدعم عمليات التحسين والتطوير المدرسي،"[2] والإدارة هي وظيفة قيادية إنسانية وضرورية ومهمة لتحقيق هدف المدرسة المنشود، و"لأن بناء الإنسان وتوجيهه التوجيه الجيد والسليم يعد من أصعب الأمور إذا ما قيس ببناء المدارس"،[3] فقد لاحظ الباحث من خلال عمله كعضو هيئة بكلية التربية الزاوية ومشرفاً على التربية العملية بالمدارس، إن هناك تقصيراً واضحاً في دور المدير في العديد من المدارس، كما أن البرامج القائمة في بعض الأحيان لا تتناسب مع احتياجات المتعلمين أو لا تتم إدارتها بفعالية، لذا تكمن المشكلة الرئيسية في هذا البحث في الحاجة الماسة إلى تطوير دور مدير المدرسة داخل المدارس للتعامل مع المشكلات التربوية الناجمة عن التغيب المدرسي، والتأخر الدراسي، والغش، وضمان حصول جميع المتعلمين على الرعاية والمساعدة اللازمة.

ومما سبق تظهر حاجة العملية التربوية والتعليمية لمثل هذه البحوث والتي تبحث عن دور مدير المدرسة للحد من بعض هذه المشكلات، وعليه فإن مشكلة البحث تتمحور في الإجابة عن التساؤل التالي:

ما دور مدير المدرسة في الحد من المشكلات التربوية للمتعلم؟

أسئلة البحث :

1- ما مفهوم بمدير المدرسة ودوره فيها ؟.
2- ما أهم المشكلات التربوية التي يواجهها مدير المدرسة ؟

- أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعريف بمدير المدرسة.
2- معرفة بعض المشكلات التربوية للمتعلم التي يواجهها مدير المدرسة.

- أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية المدير بالمؤسسات التربوية التعليمية من أجل تنمية إمكانات المتعلمين ومساعدتهم في الوصول على أفضل درجات التوافق والتفوق، وبالتالي فإنه من الضروري التعرف على العوامل التي من شأنها مساعدة المدير على تقديم الخدمات اللازمة للمتعلمين بشكل جيد لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية لهم بشكل أفضل، حيث تبرز أهمية البحث في:

1- يساعد البحث في فهم وتحديد الآثار النفسية والاجتماعية للتأخر الدراسي والتغيب المدرسي، والغش.
2- تسليط الضوء على دور مدير المدرسة في العملية التعليمية.
3- يساعد البحث في فهم العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة على المشكلات التربوية، مما يعزز من قدرة المتعلمين على التركيز والنجاح في تعليمهم.
4- تتركز أهمية البحث والحاجة إليه في تحقيق أهمية الإدارة المدرسية المتمثلة في المدير من أجل تطوير بنية النظام التربوي الذي تكون له انعكاسات واضحة على المناخ التعليمي.

- منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة هذا البحث، فهو "المنهج الذي يمكن من خلاله أن يتم معرفة الظاهرة على النحو الدقيق، وكذلك عملية جمع البيانات وتحليلها تحليلاً كافياً للاستخلاص والوصول إلى النتائج."[4]

سيتم الإجابة عن التساؤل العام من خلال المحاور التالية:

المحور الأول-مدير المدرسة.
المحور الثاني-المشكلات التربوية.
المحور الثالث: المشكلات التربوية للمتعلم التي يواجهها مدير المدرسة.

المحور الأول- مدير المدرسة:

إن الإدارة المدرسية هي مجموعة من العمليات المتشابكة والمتداخلة فيما بينها لتحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها هذه الإدارة، وبالرغم أن الهيكل الإداري للمدرسة يختلف من مدرسة لأخرى، إلا أنه في كل الأحوال يوجد بالمدرسة مسؤول أول يطلق عليه لقب (مدير، أو ناظر)،[5] فالسؤال الذي يطرح نفسه ما هو مدير الإدارة المدرسية؟

ـ مفهوم مدير المدرسة:

المدير هو القائد التربوي في المدرسة والبيئة المحلية، وذلك من حيث مواقفه وعلاقاته، وشخصيته وسلوكه، وهو كذلك المخطط والمنفذ والمتابع والمقوم يعمل مع بقية أفراد المجتمع المدرسي ويقودهم.[6]

عرف المدير بأنه "العقل المفكر للمدرسة وهو الرجل الأول في المدرسة حيث يقف وراءه طاقم تدريس كامل وهو المسؤول المباشر أمام الإدارة التعليمية، وله الأثر الكبير في نجاح أو تأخر المدرسة."[7]

كما يعرف مدير المدرسة بأنه "المسؤول الأهم والأول أمام الجهات الرسمية عن تسيير المهام المدرسية الخاصة بالأعمال التربوية والتعليمية والاجتماعية والإدارية، ويعد المرجعية الأولي لجميع العاملين من معلمين وطلبة وأولياء أمور وغيرهم."[8]

يمكن القول بأن مدير المدرسة هو القائد التربوي لفريق العاملين بالحقل التعليمي (المدرسة) من إداريين ومعلمين ومتعلمين، والمسؤول الأول بالأعمال الإدارية والتربوية والتعليمية والاجتماعية بالمدرسة وبينها وبين البيئة المحلية المحيطة بها (المجتمع).

ـ أهمية مدير المدرسة:

إن للعملية التعليمية ثلاثة عناصر أساسية: المعلم، والمتعلم، والمنهج، غير أنه يمكن اعتبار الإدارة المدرسية عنصراً رابعاً لها، فالإدارة المدرسية جهود ونشاطات منسقة يقوم بها فريق العاملين في المدرسة.

ويعتبر المدير من أهم عناصرها وإنه الركيزة الأساسية للعملية التعليمية، وعليه يعتمد النظام التربوي في بلوغ أهدافه، فهو الإداري الأول في المدرسة، ويقف على رأس الهرم الإداري لها، ويتحمل المسئولية الأولى، والكاملة أمام السلطة التعليمية بالمجتمع، ويرى بعض التربويين أن مدير المدرسة هو الرئيس المباشر لجميع العاملين في المدرسة، وهو المسؤول الأول عن نجاح أو فشل المدرسة في تحقيق أهدافها، وهو حلقة الاتصال الثابتة في العلاقات المدرسية على اختلاف أنواعها بين المعلمين ببعضهم البعض، وبين المعلمين والمفتشين، وبين المعلمين والمتعلمين، وبين المعلمين وأولياء الأمور، وهو دائماً في المركز الرئيسي للعملية التعليمية، وعليه عبء تنظيمها للحصول على أفضل النتائج الممكنة من خلال الاشراف والتوجيه والتنفيذ واتخاذ القرارات اللازمة لها.

والهيكل الإداري في المدرسة هو عبارة على هرم مدرج له قمة وله قاعدة، ومدير المدرسة يتربع على قمة هذا الهرم الإداري والمتدرج في السلطة من أعلى إلى أسفل، وإذا نظرنا إلى إدارة المدرسة على أنها دائرة لها مركز ولها محيط فإن مدير المدرسة يعتبر هو المحور لهذه الدائرة ومركزها فهو يقع في مكان الوسط لكي يتيح له الرؤية والتوجيه لهذه الدائرة من محورها إلى محيطها.[9]

ـ صفات مدير المدرسة:

هناك مجموعة من الصفات يجب أن تتوفر في مدير المدرسة حتى يكون مديراً ناجحاً في عمله، وله القدرة على تحقيق الأهداف التربوية التي يسعى إليها المجتمع، وهذه الصفات هي:

1- القدرة على بناء علاقة إنسانية وطيدة قائمة على الاحترام المتبادل بينه وبين المعلمين والمتعلمين وكل العاملين بالمدرسة.
2- أن يجعل المدرسة بيئة هادفة من خلال توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع عن طريق المناشط المدرسية المختلفة، وعقد المؤتمرات والندوات والاجتماعات وورش العمل التي تخدم العملية التربوية التعليمية، وإشراك أولياء الأمور في علاج قضايا المدرسة وحل مشكلاتها والمشاركة في أنشطتها.
3- أن يعمل مدير المدرسة بروح الفريق الجماعي المنظم، وإشراك المتعلمين في كل ما يخص المدرسة، وتنمية الإحساس لديهم بالولاء والإخلاص لمدرستهم، واعتبارها بيتهم الثاني الذي يجب المحافظة عليه.
4- إن مدير المدرسة اليوم ليس، كمدير الأمس، الذي يعالج القضايا الطلابية بالطرق التقليدية المتمثلة في العقاب البدني والنفسي، والإرهاب، وتخويف المتعلمين، ولكن المدير الناجح هو الشخص المهني والتربوي الذي يعالج القضايا المدرسية بالحكمة والطرق التربوية باتباع الأسلوب العلمي الصحيح.
5- إن المدير الناجح هو الذي يمارس دور المعلم والمفتش الإداري، وولي الأمر، وأن يكون نموذجاً ومثالاً يقتدي به داخل البيئة المدرسية وخارجها.
6- أن يتصف المدير الناجح بالمرونة، وأن تكون لديه الكفاية التي تؤهله للقيادة الإدارية وانباع النمط الديمقراطي الاداري.
7- المدير الناجح هو الذي يعمل على تطوير نظام العمل بالمدرسة، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب.[10]

كما تحدد المحامدة (2005) مجموعة أخرى من الصفات التي يجب توافرها في مدير المدرسة والتني تتمثل في:

1- أن يكون سليم الجسم والعقل.
2- أن يكون ذو قدرة وكفاية تؤهله لتحمل أعباء عمله. وهذا يعرف من خلال تقارير فترة عمله كمدرس.

3- أن يكون موضع ثقة من قبل المعلمين والمسؤولين التربويين والمتعلمين أنفسهم.
4- أن يكون قادراً على حل المشاكل التربوية بصورة صحيحة وحاسمة ودقيقة.[11]

- مهام ومسؤوليات مدير المدرسة:

تتعدد مهام ومسؤوليات مدير المدرسة، والتي يمكن تحديدها من خلال الجوانب التالية:

1- تهيئة المناخ التربوي الملائم للمتعلمين والمعلمين: فعلى على مدير المدرسة دائماً أن يفتح أبواب الحوار والتشاور معهم ومع بعضهم البعض، وعليه أيضاً أن يوفر للمتعلمين الخدمات الإرشادية التي تساعدهم على اختيار ما يدرسون وتدلهم على أوجه التخصص التي تناسبهم، والأنشطة المدرسية التي تتفق مع ميولهم ورغباتهم وقدراتهم الجسمية.
2- تطوير جوانب العملية التعليمية: وذلك بضرورة مواكبة أفراد الإدارة المدرسية للتطورات الجديدة في ميدان التربية، وما يستجد فيها من اتجاهات حديثة وطرق وأساليب مبتكرة من خلال تطوير العملية التعليمية، وذلك من أجل اتخاذ القرارات التربوية السليمة والمناسبة التي تساعد في تطوير العملية التعليمية.
3- التخطيط الاستراتيجي للعملية التعليمية (الدراسية): وفيها يقوم مدير المدرسة بإعداد ما يسمى بالخطة السنوية التي يقصد بها إعطاء صورة على ما ينوي تنفيذه في العام الدراسي بأكمله، وتشتمل عادة على الوقت المناسب الذي يتم فيه التنفيذ والأهداف المراد تحقيقها، وماهية العمل المخطط له مع توصيف مختصر لأساليب التنفيذ، والتقييم والتقدير لمدى النجاح في تحقيق تلك الأهداف.
4- تطوير الممارسات الإدارية: فطبيعة الوضع الوظيفي لمدير المدرسة ينفرد بخاصية لا توجد في وظائف أخرى، فهو يؤدي دور الوسيط بين المتعلمين وأولياء الأمور من جهة، وبين المعلمين والمتعلمين من جهة أخرى، ثم بين هذه الفئات وبين المسؤولين التربويين والإداريين في الإدارات العليا.
5- التدريب المهني للمعلمين بالمدرسة: حيث يشجع المعلمين على أن يعيدوا دائما التفكير والتأمل في ممارساتهم اليومية داخل وخارج حجرة الدراسة، وأن يطرحوا هذه الممارسات للبحث والنقاش مع زملائهم، ويحرص على عملية التقييم المستمر لأداء العاملين معه ليس بهدف اتخاذ إجراءات عقابية، ولكن بهدف التعرف على نقاط القوة والضعف في الأداء، مما يساعد على اتخاذ الإجراءات التصحيحية لتحسين الأداء في الوقت الحاضر، مع وضع خطة طويلة الأمد للتنمية المهنية وتطوير المفاهيم الأساسية التي تتعلق بمهنة التدريس، ويحدد بدقة الأهداف التعليمية التي تصبو المدرسة إلى تحقيقها.
6- تنمية العناصر البشرية: ويشير هذا المجال إلى دور المدير في توفير التدريب لجميع الأفراد العاملين بالمدرسة وتنظيم العمل الجماعي والتنسيق بين الأفراد،

وإشراك العاملين والمتعلمين في تخطيط أوجه النشاط المختلفة لتنفيذ العملية التعليمية، وإشراكهم كذلك في اتخاذ القرارات التعليمية المتعلقة برسم السياسات الإدارية المنظمة للعمل وتوفير فرص متنوعة لبناء القدرات وتحسين المهارات وتوفير بيئة تعليم وتعلم آمنه تتسم بالإثراء العلمي المعرفي.

7- التقييم الذاتي: وفيها يقوم مدير المدرسة باستخدام وسيلة تقييم يقيس بها مستوى قدراته ومدى نجاحه في الاضطلاع بالمسئوليات السابق ذكرها ولهذا فإن من واجبات ومهام مدير المدرسة تصميم برامج خاصة بتقييم الأداء الكلى في المدرسة أولاً ثم تقييم أدائه هو شخصياً.[12]

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن مدير المدرسة هو القائد التربوي والمرجع الرئيسي في البيئة التعليمية، حيث يتحمل مسؤوليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم والتي تنتهي باتخاذ القرار، ويُعتبر العقل المفكر للمدرسة، ويعمل بشكل كبير على نجاحها، كما يعد المسؤول الأول عن تسيير الأعمال التربوية والتعليمية والاجتماعية، وهو يعد المحور المهم في العملية التعليمية والإدارية، حيث يُعتبر الركيزة الأساسية لتحقيق الأهداف التربوية، ويقوم بتنظيم العلاقات المدرسية بين جميع الأطراف المعنية بها، من معلمين ومتعلمين وأولياء أمور، فالمدير المدرسة ليس مجرد إداري فقط، بل هو قائد تربوي يسعى لتحقيق أفضل النتائج للمجتمع المدرسي بأسره.

المحور الثاني-المشكلات التربوية:

إن المشكلات التربوية هي تلك المواقف الحرجة سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو تعليمية التي يتعرض لها المتعلم فلا يستطيع أن يشبع دوافعه ويحقق أهدافه أو يرضي حاجاته النفسية والفسيولوجية بوجودها، فتؤدي به إلى سوء التوافق النفسي، وقد عرفت المشكلات التربوية بانها "عقبات تواجه المعلمين وتحول دون تحقيق التعليم للمتعلمين سواء كانت نقصاً في الإمكانيات البشرية أو المادية أو المعرفية"،[13]ومن المشكلات التربوية التعليمية الشائعة داخل البيئة المدرسية منها (الغش، والتأخر الدراسي، والتغيب المدرسي)، حيث سوف نتناول هذه المشكلات بشي من التفصيل من حيث المفهوم والأسباب التي تؤدي إلى وجودها داخل المناخ المدرسي:

أولاً-مشكلة التغيب المدرسي:

يعد التغيب المدرسي وعدم انتظام المتعلمين في المدارس أحد المظاهر السلوكية السلبية التي يمكن أن تؤثر تأثيراً مباشراً على الكفاية الداخلية للمؤسسة التعليمية وما لها من أثار سلبية على مخرجات العملية التربوية، ومشكلة غياب المتعلمين من أكثر المشكلات التي تسهم في التقليل من دور العملية التربوية في تحقيق أهدافها، وقد وردت العديد من المفاهيم التي توضحه نورد منها الاتي:

- يعرف التغيب المدرسي بأنه "انقطاع التلميذ عن المدرسة أو بعض الحصص الدراسية بصورة منتظمة ومتكررة أو متقطعة مما يضر بنموه المعرفي ويتسبب في انخفاض مستوى تحصيله ويؤدي إلى رسوبه أو تسربه من المدرسة."[14]
- ويعرف ايضاً بأنه "ترك التلميذ المؤسسة التربوية بدون عذر مقبول لأيام كثيرة متفرقة أو متواصلة وقد يكون بعلم الأسرة أو بدون علمها."[15]
- في حين عرف التغيب المدرسي بأنه "مشكلة سلوكية تواجه أطراف العملية التدريسية من أباء ومدرسين ومديرين ومرشدين تربويين ولها عدة أسباب اقتصادية واجتماعية وصحية ونفسية ودراسية تمنع أو تحول دون حضور الطالب إلى قاعة الدرس."[16]

- أسباب التغيب المدرسي:

توجد العديد من الأسباب التي تؤدي إلى التغيب المدرسي والتي منها:

1- ضعف الدافعية للمتعلم وفشله الدراسي المتكرر أو تدني علاماته مما يعرضه للنقد والتجريح، الأمر الذي يؤدي إلى الإخفاق المستمر وبالتالي كرهه للدراسة والمدرسة.
2- الإعاقات والعاهات الصحية والنفسية الملازمة للمتعلم والتي تمنعه عن مخالطة زملائه فتجعله موضعاً للسخرية.
3- هروب المتعلم من تأدية الواجبات المنزلية.
4- طريقة تعامل الإدارة المدرسية التسلطية مع المتعلمين تدفعهم إلى التغيب المدرسي.
5- عدم مراعاة المعلم الفروق الفردية بين المتعلمين.
6- ضعف التواصل بين المدرسة وأولياء أمور المتعلمين.
7- عدم توفر الحزم من قبل الإدارة والمدرسين في محاسبة المتعلمين الغائبين.
8- التفكك الأسري وانشغال الأبوين عن الأبناء.
9- ضعف عوامل الضبط والرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفرطة في الأبناء أو إهمالهم وعدم متابعهم في المدارس.[17]

ومما سبق يمكن القول بأن التغيب المدرسي هو تعمد بعض المتعلمين بعدم الذهاب إلى المدرسة لأيام متتالية أو متفرقة أو لحصص دراسية معينة دون عذر مقبول مما يؤدي إلى انخفاض مستوى تحصيله الدراسي، كما أن مشكلات عدم مراعات الفروق الفردية بين المتعلمين وضعف التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور، وكذلك عدم توفر الحزم من قبل الإدارة واضطرابات الجو الأسري وتفككها تعد من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى التغيب المدرسي.

ثانياً-مشكلة التأخر الدراسي:

للتأخر الدراسي العديد من التعريفات نورد منها الآتي:

- يعرف التأخر الدراسي بأنه حالة تأخر أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة عوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي والمتوسط.[18]

- وعرف التأخر الدراسي بأنه ضعف التلميذ في مادة أو عدة مواد دراسية ويؤدي إلى قصوره عن بلوغ أهداف المرحلة الدراسية نفسها التي وصل إليها زملاؤه.[19]

- أشكال التأخر الدراسي:

توجد عدة أشكال للتأخر الدراسي منها ما يلي:

- تخلّف دراسي مستمر أو دائم: وهو التأخر المتراكم منذ سنوات دراسية سابقة.
- تخلف دراسي مؤقت أو عرضي: وهو التأخر الذي لا يدوم طويلاً، فقد يتأخر المتعلم عن زملائه في امتحان ما، لأسباب معينة ولكن بزوالها يتحسّن وضعه التعليمي.
- تخلّف دراسي عام: وهو تخلّف يكون في جميع المواد الدراسية أو في معظمها، وفي مثل هذه الحالات غالباً ما يكون ذكاء المتعلم دون المتوسط.
- تخلّف دراسي حقيقي: وهو التأخر الذي يقرره الفحص الدقيق والمتابعة العلمية ويجعل الحكم على المتعلم صادقاً وموضوعياً.
- التأخر الدراسي الظاهري: في هذا النوع من التأخر الدراسي تكون قدرات المتعلم عالية، أما مستوى تحصيله أو أدائه فيكون أقل من هذه القدرات وبإمكان المتعلم أن يجتهد ويصبح من المتفوقين.[20]

ومما سبق ذكره نجد أن التأخر الدراسي من المشكلات التربوية التي يشكو منها أولياء الأمور والمدراء والمعلمين وحتى بعض المتعلمين أنفسهم، ومن أهم مظاهر التأخر الدراسي، تكرار الرسوب في مادة دراسية واحدة أو أكثر، والهروب من المدرسة وكرهها والخوف منها، والشعور بالخجل والنقص وعدم الثقة بالنفس، وممارسة السلوك العدواني ضد الآخرين.

ثالثاً-مشكلة الغش:

للغش مفاهيم كثيرة نذكر منها ما يلي:

- يعرف الغش بأنه "محاولة الطالب غير المشروعة للحصول على معلومات يدونها في ورقة الإجابة، لإيهام الأستاذ بأن ما كتبه في الورقة هو حصيلة العلم الذي استفاد منه خلال دراسته لهذه المادة."[21]

- وعرف الغش بأنه "ظاهرة من بين الظواهر كثيرة الانتشار تظهر لدى التلاميذ من الجنسين مع اختلاف الطريقة المتبعة للوصول إلى هدف معين أو تغطية العجز أو التقصير أو الإهمال."[22]

- كما يعرف الغش بأنه "استخدام وسائل غير مشروعة للحصول على إجابات صحيحة ينقلها الطالب أو الطلبة من دون وجه حق، فهو نوع من السرقة والادّعاء والتزييف."[23]

- أسباب الغش:

للغش أسباب متعددة ومتشعبة، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- إعطاء المتعلم حكماً بضعف قدراته العقلية، وعدم تمكنه من توظيف هذه القدرات توظيفاً صحيحاً.
- عدم الرغبة في الدراسة وضعف الاستعداد وعدم التهيؤ قبل إجراء الامتحانات، وكذلك الخوف من الرسوب.
- ضعف الوازع الديني عند المتعلم.
- ضعف المراقبة الأسرية وقلة المتابعة اليومية، وكذلك أسلوب التحفيز الخاطئ للتربية الوالدية داخل الأسرة.
- مخالطة أقران السوء.
- ضعف مستوى التحصيل الدراسي وضعف التكوين والتأهيل التربوي، وكذلك غياب الجانب التطبيقي للبرامج التعليمية.
- غياب الحزم أثناء المحاسبة الإدارية مما سبب فقدان هيبتها ووجود فرص متاحة للغش.[24]

ومما ذكر أعلاه تتفاقم خطورة ظاهرة الغش في المراحل التعليمية، حيث أن الغش أسلوب حياة وعادة سلوكية سيّئة، وقد يستمر الضرر إلى مراحل متقدّمة في التعليم وسوق العمل، فالغش مشكلة اجتماعية خطيرة، وهي من الظواهر التي لا يخلو المجتمع منها، وتتعدّد وسائله وتتنوّع طرقه، وبالتالي تهدّد مسيرة النظام التعليمي التربوي في جميع مراحله، والغش صورة من صور الفساد الذي انتشر في ظل غياب تفعيل العقوبات الرادعة.

ويتضح بأن المشكلات التربوية (التغيب المدرسي والتأخر الدراسي والغش)، تعد احدى الظواهر النفسية التي تؤثر تأثيراً واضحاً في شخصية الانسان بصفة عامة، والمتعلم بصفة خاصة، فهي تنعكس على أداء المتعلم ومستوى تحصيله العلمي والمعرفي الذي يكون له الأثر الأكبر لما سيكون عليه في المستقبل، لذلك يجب استحداث استراتيجيات تعليمية وخدمات ارشادية لمساعدة المتعلمين داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، مع الاهتمام برغباتهم في اختيار التخصص، وعلى النظام التعليمي أن يدفعهم نحو التقدم، وصولاً إلى مستوى أعلى من التحصيل الأكاديمي والتعليمي.

المحور الثالث-المشكلات التربوية للمتعلم التي يواجهها مدير المدرسة:

يعتبر مدير المدرسة هو المسؤول عن جميع الخدمات المدرسية فضلاً عن برامج التوجيه والإرشاد للمتعلمين في المدرسة وأكثر الأشخاص مسؤولية أمام عدد كبير من الجهات والأفراد، ولكنه مسؤول بحكم منصبه، حيث يتوقف على ذلك قدرة نجاحه في الحد من بعض المشكلات التربوية وهي (التغيب المدرسي، والتأخر الدراسي، والغش) داخل المؤسسة التعليمية، والتي هي موضع اهتمامنا في هذا البحث.

- المهام المنوطة بمدير المدرسة في توجيه الكوادر التعليمية والادارية للحد من المشكلات التربوية:

توجد للمدير العديد من المهام في مجال توجيه الكوادر التعليمية والإدارية للحد من المشكلات التربوية التي نورد منها الآتي:

1- الاهتمام بزيادة مستوى المعلمين والمتعلمين والعاملين في المدرسة وتوعيتهم في حل بعض المشكلات التربوية التي تواجه متعلميهم.

2- يساهم في حل المشكلات التربوية من خلال تنظيم مقابلات ومحاضرات ومؤتمرات وندوات وورش عمل للمتعلمين والمعلمين وأولياء الأمور.

3- التنسيق مع قسم التوجيه والإرشاد بالمدرسة للمساعدة في التشخيص المبكر للمشكلات التربوية ومحاولة وضع الحلول لها.

4- مساعدة المرشد النفسي في التنسيق مع ذوي العلاقة كالوحدة الصحية المدرسية أو ما يماثلها فيما يتعلق بأوجه القصور التي تظهر منذ بداية العام الدراسي كضعف السمع أو تأخر النطق، الأمر الذي يترتب عليه بعض صعوبات التعلم.

5- متابعة الخدمات التربوية والإرشادية والبرامج العلاجية بالمدرسة وتهيئة التجهيزات المناسبة وتوفير الإمكانات المدرسية اللازمة لخدمة هذه البرامج.[25]

- الإجراءات التي يتخذها مدير المدرسة في الحد من بعض المشكلات التربوية:

توجد العديد من الإجراءات أو الخدمات التي يقوم بها مدير المدرسة مع المرشد النفسي للحد من بعض المشكلات التربوية، نورد منها الآتي:

أولاً- الإجراءات التي تحد من التغيب المدرسي للمتعلم:

حيث تتمثل هذه الخدمات في التالي:

1- توعية المتعلمين بأضرار التغيب عن المدرسة على السلوك والتحصيل الدراسي.

2- إبلاغ ولي أمر المتعلم من قبل المدير ومحاولة التعرف على الأسباب ووضع الحلول المناسبة.

3- مساعدة المتعلم على تلافي أسباب التغيب بالنصح والإرشاد من خلال اللقاءات والمحاضرات مع المتعلمين.

ثانياً-الإجراءات التي تحد من التأخر الدراسي لدى المتعلم:

والتي تتمثل في التالي:

1- دراسة الحالة الصحية والنفسية والاجتماعية للمتعلم المتأخر دراسياً.
2- معالجة مشكلات المتعلم الصحية.
3- مساعدة المتعلم المتأخر على أن يفهم نفسه ومشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات واستعدادات ومهارات وميول ورغباته.
4- تحسين العلاقة الاجتماعية للمتعلم المتأخر مع أسرته ومع المعلمين.
5- توثيق التعاون بين البيت والمدرسة لمعالجة الأسباب السرية المسؤولة عن التأخر.

ثالثا-الإجراءات التي تحد من الغش لدى المتعلم:

وهي التي تتمثل في الآتي:

1- بيان أضرار الغش على التحصيل الدراسي والسلوك.
2- تنمية الدافعية للتعلم والتحصيل والقراءة.
3- تعليم المتعلمين الطريقة السليمة للاستذكار السليم والتنظيم الجيد للوقت.
4- تطبيق اللائحة التي تنص على حرمان المتعلم من درجات المادة التي غشّ فيها.
5- تفعيل الإرشاد الديني في القضاء على المشكلة.[26]

ومن خلال ما سبق نجد أن مدير المدرسة هو المسؤول عن جميع الخدمات المدرسية حيث لا يقوم بها المدير وحده بل مع مجموعة أشخاص آخرون لهم دور كبير وحيوي في نجاح هذه الإجراءات أو الخدمات، حيث يتكون الفريق الإرشادي بقيادة المدير والمرشد النفسي والمعلمين فريق واحد، وعلى هذا الأساس يترتب على المدير والمرشد النفسي القيام بمجموعة من الخدمات داخل المؤسسة التعليمية (المدرسة)، والمتمثلة في الخدمات الارشادية النفسية والتربوية والادارية التي تحد من بعض المشكلات التربوية التي تواجه المتعلمين، ومن هذه المشكلات التغيب عن المدرسة والتأخر الدراسي وكذلك الغش.

-نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج وهي على النحو التالي:

1- مدير المدرسة هو القائد التربوي والمرجع الرئيسي في البيئة التعليمية، حيث يتحمل مسؤوليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة واتخاذ القرار، وتسيير الأعمال التربوية والاجتماعية، وله دوراً محورياً في العملية التعليمية.
2- مدير المدرسة ليس مجرد إداري، بل هو قائد تربوي يسعى لتحقيق أفضل النتائج للمتعلمين والمجتمع المدرسي بأسره من أجل تحقيق الأهداف التربوية التعليمية.
3- إن التغيب المدرسي والتأخر الدراسي والغش من المشكلات التربوية التي تؤثر تأثيراً سلبياً في شخصية المتعلم والمعلم والمجتمع.

4- إن مدير المدرسة هو المسؤول الأول في الفريق الإرشادي لتقديم الخدمات الإدارية والارشادية التي تحد من بعض المشكلات التربوية التي تواجه المتعلمين.
5- تتمثل مهام مدير المدرسة في توعية الطلبة بأضرار التغيب عن المدرسة على السلوك والتحصيل الدراسي، ومساعدتهم على تلافي أسباب هذا التغيب.
6- تتمثل مهام مدير المدرسة في دراسة الحالة الصحية والنفسية والاجتماعية للمتعلم المتأخر دراسياً ومساعدته على أن يفهم نفسه ومشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات واستعدادات ومهارات وميول.
7- تتمثل مهام مدير المدرسة في بيان أضرار الغش على التحصيل والسلوك وتعليم المتعلمين الطريقة السليمة للاستذكار السليم والتنظيم الجيد للوقت، وتفعيل الإرشاد الديني في القضاء على ظاهرة الغش.

ـ توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

1- ضرورة الحث على الاستمرار في بذل الجهود وتطوير الأداء للوصول إلى أفضل مستوى من أجل تطوير كفاءات مدير الإدارة المدرسية.
2- ضرورة عقد دورات تثقيفية وتوعوية في مجال الإدارة المدرسية لفئة مدراء المدارس والمعلمين لتوضيح المهام والخدمات التي يقوم بها القائد التربوي.
3- تخصيص ميزانية مستقلة لتنفيذ أهداف الارشاد النفسي والتربوي في المؤسسات التعليمية، إضافة إلى توفير المراجع والنشرات الخاصة بالمشكلات التربوية حتى يتسنى للمعلمين والمدراء الاطّلاع عليها.

ـ مقترحات البحث:

نظراً للخدمات الارشادية ولما لها من فوائد جمة، وبناءً على ما أسفر عنه هذا البحث من نتائج يقترح الباحث إجراء بعض الدراسات من أجل توضيح وتحسين وتطوير دور مدير المدرسة للحد من المشكلات التربوية داخل المؤسسة التعليمية، وهذه المقترحات هي:

1- إجراء دراسة يمكن من خلالها التعرف على واقع عمل المدير المدرسي في ليبيا من وجهة نظر المدراء والمرشدين.
2- إجراء دراسة حول المشكلات التربوية للمتعلمين، من وجهة نظر المدراء والمعلمين.
3- استغلال وسائل الإعلام كالإذاعة المرئية وشبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) لتوضيح أهمية المدير المدرسي داخل المؤسسات التعليمية.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

-

هوامش البحث:

[1] أحمد هاشم محمد، وشاكر جاسم محمد، أثر استعمال الوسائل التعليمية للكتاب المدرسي ورسومات المعلم التوضيحية في تحصيل المعلومات التاريخية واستبقائها، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد32، 2012، ص145.

2 طارق الغريب، وبدر الصويلح، دور الإدارة المدرسية في الحد من التسرب الطلابي في مدارس التعليم الثانوي العامة بدولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد18، 2017، ص359.

3 رياض نايل العاسمي، الاسس العامة للتوجيه والارشاد النفسي، دمشق، 2011، ص6.

[4] بشير صالح الرشيدي، مناهج البحث التربوي، دار الكتاب، القاهرة، 2000، ص59.

[5] إسماعيل محمد المعصب، الإدارة التربوية في رياض الأطفال، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد3، سبتمبر2024، ص5.

[6] إبراهيم محمد أبوفروة، الإدارة المدرسية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1997، ص52.

[7] زياد محمود شومان، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظات غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2009، ص39.

[8] مها هاشم العفيفي، دور مديري المرحلة الأساسية بالمحتفظات الجنوبية لفلسطين في الحد من الفاقد التعليمي وسبل تطويره، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2022، ص8.

[9] عائدة محمد الجدي، دور الإدارة المدرسية في معالجة مشكلات طالبات المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص23-24.

[10] فرج مبروك عامر، علاقة مدير المدرسة بالمجتمع المدرسي، مجلة كليات التربية، العدد13، مارس 2019، ص23-24.

[11] ندى المحامدة، الجوانب السلوكية في الإدارة المدرسية، دار الصفاء للنشر، عمان، 2005، ص69.

[12] طارق الغريب، وبدر الصويلح، مرجع سابق، ص360-361.

[13] محمد حمزة، وخالد عمر، المشكلات التربوية الشائعة في مدارس الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة المرج، مجلة الأصالة، المجلد الثاني، العدد10، ديسمبر 2024، ص381.

[14] هناء عباس، عوامل التغيب المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر، 2016، ص15.

[15] طيباوي العلمي، أسباب الغياب المدرسي لدى التلاميذ المقبلين على شهادة البكالوريا من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، جامعة غرداية، الجزائر، 2020، ص16.

[16] محمد عرفات، وآخرون، أسباب الغياب لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مركز النور للدراسات، بغداد، 2009، ص27.

[17] هناء عباس، مرجع سابق، ص25-30.

[18] حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، علم الكتب، القاهرة، 1978، 502.

[19] انتصار جمعة الجطلاوي، التأخر الدراسي وعلاقته بالمعاملة الوالدية ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، مجلة القرطاس، العدد11، نوفبر2020، ص252.
[20] فيصل الزراد، التخلّف الدراسي وصعوبات التعلّم، دمشق، 1988، ص41-42.
[21] فيصل عبد المجيد أبو خريص، الغش الدراسي مفهومه، أسبابه، أثره، طرق العلاج، مجلة الاصالة، العدد7، الجزء الثاني، يونيو، 2023، ص286.
[22] مختار محمد عبد القادر، ظاهرة الغش وأساليب علاجها من منظور إسلامي، مجلة علوم التربية، العدد4، 2020، ص76.
[23] سلطان غالب الديحاني، وآخرون، ظاهرة الغش بالتعليم الثانوي بدولة الكويت من ولجهة نظر الطلاب: الأسباب ولطرق العلاج، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد24، العدد الأول، 2023، ص6.
[24] وليد العيد، وسمير لعربي، سلوك الغش في البيئة المدرسية (الأسباب والحلول)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد5، العدد الثاني، 2020، ص422-424.
[25] كمال موني طاهر، أهمية دور المدير بنجاح الارشاد، مجلة دراسات تربوية، العدد14، 2011 ص216-219.
[26] مي محمد مرسي، التوجيه والإرشاد النفسي والسلوكي للطلاب، دار دجلة، عمان، 2016، ص43-52.